

تفسير أبي السعود

غافر 34 37 مالكم من ا^١ من عاصم يعصمكم من عذابه والجملة حال اخرى من ضمير تولون ومن يضل ا^٢ فما له من هاد يهديه الى طريق النجاة ولقد جاءكم يوسف هو يوسف بن يعقوب عليهما السلام على ان فرعون فرعون موسى او على نسبة احوال الآباء الى الاولاد وقيل سبطه يوسف بن ابراهيم بن يوسف الصديق من قبل من قبل موسى بالبينات بالمعجزات الواضحة فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك بالموت قلتم لن يبعث ا^٣ من بعده رسولا ضما الى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده او جزما بأن لا يبعث بعده رسول مع الشك في رسالته وقرء الن يبعث ا^٤ على ان بعضهم يقرر بعضا بنفي البعث كذلك مثل ذلك الاضلال الفطيع يضل ا^٥ من هو مسرف في عصيانه مرتاب في دينه شك فيما تشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون في ا^٦ بدل من الموصول الاول او بيان له او صفة باعتبار معناه كأنه قيل كل مسرف مرتاب او المسرفين المرتابين بغير سلطان متعلق يجادلون أي بغير حجة صالحة للتمسك بها في الجملة اتاهم صفة سلطان كبر مقتا عند ا^٧ وعند الذين آمنوا فيه ضرب من التعجب والاستعظام وفي كبر ضمير يعود الى من وتذكيره باعتبار اللفظ وقيل الى الجدال المستفاد من يجادلون كذلك أي مثل ذلك الطبع الفطيع يطبع ا^٨ على قلب كل متكبر جبار فيصدر عنه امثال ما ذكر من الاسراف والارتياح والمجادلة بالباطل وقرء بتنوين قلب ووصفه بالتكبر والتجبر لانه منعهما وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا أي بناء مكشوبا عاليا من صرح الشيء اذ ظهر لعل ابلغ الاسباب أي الطرق اسباب السموات بيان لها وفي ابهامها ثم ايضاحها تفخيم لشأنها وتشويق للسامع الى معرفتها فأطلع الى اله موسى بالنصب على جواب الترجي وقرء بالرفع عطفا على ابلغ ولعله اراد ان يبني له رقدا في موضع عال ليرصد منه احوال الكواكب التي هي اسباب سماوية تدل على ارسال ا^٩ تعالى اياه او ان يرى فساد قوله E بأن اخباره من اله السماء يتوقف على اطلاعه عليه ووصوله اليه وذلك لا يتأتى الا بالصعود الى السماء وهو مما